

الأغاني

شعره في جارية غير مطاوعة له .

كان يزيد بن الحكم الثقفي يهوى جارية مغنية وكانت غير مطاوعة له فكان يهيم بها ثم قدم رجل من أهل الكوفة فاشتراها فمرت بيزيد بن الحكم مع غلمة لمولاها وهي راحلة فلما علم بذلك رفع صوته فقال .

(يا أَيُّهَا النَّازِحُ الشَّسُوعُ ... ودائعُ القلبِ لا تَضِيعُ) .

(أَستودِعُ اِ مَنَ إِيَّاهُ ... قلبي على نأيه نَزُوعُ) .

(إذا تذكرتُهُ استهلته ... شوقاً إلى وجهه الدموعُ) .

ومضت الجارية وغاب عنه خبرها مدة فبينما هو جالس ذات يوم إذ وقف عليه كهل فقال له أنت يزيد بن الحكم قال نعم فدفع إليه كتابا مختوما ففضه فإذا كتابها إليه وفيه .

(لئن كوى قلبك الشُّسُوعُ ... فالقلبُ مني به صُدُوعُ) .

(وبني وربِّ السماءِ فاعلم ... إليك يا سيدي نَزُوعُ) .

(أَعِزُّوا عَلَيْنَا بما تلاقى ... فينا وإن شَفَّنا الوَلُوعُ) .

(فالنفسُ حَرَّيَ عَلَيْكَ وَلَهَّيَ ... والعينُ عَيَّرَ لَهَا دَمُوعُ) .

(فموتنا في يد التناهي ... وعيشنا القربُ والرجوعُ) .

(وحيثما كنتَ يا منايا ... فالقلبُ مِنِّي به خُشُوعُ) .

(ثم عليك السلام منِّي ... ما كان شمسها طلوعُ)